**المحاضرة الثالثة: معايير النصية**

تمثل معايير النص أو النصية (textualité) أو (textual) طرائق ينظر بها إلى النص على أنه وحدة مستقلة في ذاتها، وتحدد ابتداء ماهية النص (أي ما الذي يجعل من النص نصا؟). نتجت هذه المعايير عن الإجابة عن أسئلة من مثل: ما الذي يجعل تتابعا جمليا نصا؟ ما الشروط التي يجب أن تقدم لتكوين نص ما؟ والإجابة عنها هو حديث عن النص، وفصل ذلك النص عن التتابعات الجملية العارضة التي توصف بأنها ليست نصوصا.

وقد تباين الباحثون النصيون بعضهم عن بعض في التصورات والإجراءات التي يجب أن تعتمد في التمييز بين النص واللانص، أو السمات الكفيلة بإطلاق اسم (نص) على منجز لغوي معين. فمثلا ذهب لوتمان إلى أن النص يجب أن تتوفر فيه مجموعة معايير هي:

1. التعبير: هي الآلية المعتمدة في الحديث عن مضامين النص، فمثلا في النصوص الأدبية تعد علامات اللغة الطبيعية هي الوسيلة المعتمدة، وقد تكون هذه الأخيرة مكتوبة أو شفوية.
2. التحديد: أي أن النص يحقق وظيفة محددة، وهذا معناه أن النص يحتوي دلالة غير قابلة للتجزئة.
3. الخاصية البنيوية: أي أن النص ليس مجرد متوالية من العلامات تقع بين حدين فاصلين، بل كل العناصر متربطة ومتعالقة فيما بينها من جهة، ومتعالقة أيضا بالكل الموحد اللازم لأي نص، ولا يمكن لأي نص أن يكون بمعزل عن بنية.

ويذهب الأزهر زناد في كتابه نسيج النص إلى أنه توجد مداخل متعددة لتمييز النص، أبرزها المدخل التركيبي، وهو مدخل يقوم - في رأيه- على محورين: أ- محور التتابع أو الخطية في الخطاب: وهنا نستحضر مختلف العلاقات التي تربط الجمل بعضها ببعض، وتكون هذه العلاقات ذات بعد خطي تبعا لإنجاز الكلام. ب- محور الاندراج أو التركب الداخلي في الجمل: ويتعلق هذا المحور بعدد النوى الإسنادية التي تتوفر في الجملة، واعتمادا عليه يمكن أن نعرف أن الجملة بسيطة أو مركبة أو معقدة. فالنص تبعا لزناد هو تتابع جملي، لا يرجع فيه هذا التتابع إلى امتداد جملة واحدة.

كما قدم ديبوجراند ودراسلر مجموعة معايير صارت معتمد أغلب الباحثين في لسانيات النص، هذه المعايير هي: 1- السبك أو الاتساق (cohesion) وتشمل مخلتف صور الربط اللفظية، فهو مرتبط بالبنية اللفظية السطحية الظاهرة. 2- الحبك أو الانسجام أو الالتحام (coherence): وهو الارتباط الموضوعي والمفهومي لعناصر النص. 3- القصدية (intentionality): وهو قصد المتكلم إلى إنشاء نص يتمتع بالاتساق والانسجام. 4- المقبولية (acceptability): وهو مرتبط بالمتلقي ويعني أن يكون النص مقبولا عنده من حيث انسجامه واتساقه. 5- الموقفية أو المقامية أو السياقية (Situationality): ويعني مراعاة المقام الذي أنجز النص فيه. 6- التناص (intertextuality): وتعني أن أي نص يتقاطع مع جملة من النصوص. 7- الإعلامية (informativity): وتعني ما يتسم به النص من توقع في مقابل عدم التوقع أو المعرفة في مقابل عدم المعرفة، أو بعبارة أخرى ما يقف عليه المتلقي من عناصر جديدة وغير متوقعة (عنصر المفاجأة) عند اتصاله بالنص، وتبعا لهذا فهناك نصوص ذات كفاءة علمية عالية إذا كان احتمال ورود العنصر بعيدا، وتكون ذات كفاءة علمية متدنية كلما كان احتمال ورود العنصر متوقعا، كما تعني أنه كلما كانت المعلومات جديدة زادت الإعلامية، وزاد اهتمام المتلقي بالنص، وازدادت رغبته في القراءة.

سنعمل في هذه المحاضرة على تفصيل هذه المعايير والتمثيل لها بما يسهل استيعابها ومعرفة أسسها وأدواتها التي بها تعرف بها، ونبدأ بالاتساق

الأول - **الاتساق وأدواته في لسانيات النص:**

تترجم كملة (cohesion) في العربية بالتماسك، والسبك، والترابط، والتماسك النصي الشكلي تفريقا بينها وبين كلمة coherence التي تترجم بالتماسك الدلالي، وبعضهم يترجمها بالاتساق، ويعني هذا المصطلح في المعاجم اللغوية الغربية إلصاق شيء بشيء آخر، حتى يشكلان وحدة، مثل: اتساق العائلة، وتثبيت الذرات بعضها ببعض، وأصل كلمة cohesion الأصل اللاتيني hearer التي تعني الالتصاق، وزيدت عليه الزائدة (co) التي تعني معا أو على نحو متصل لينتج عن ذلك (cohaerer) ويعني ملتصق معا، وأول استعمال لمصطلح cohesion كان سنة 1678م مع الفيلسوف هوبس في حديثه عن الفلسفة الطبيعية.

أما معناه في لسانيات النص فإنه يدور حول البنية السطحية للنص، أي العلاقات والروابط التي تشكل بنية النص، وذهب صبحي إبراهيم الفقي إلى أن الاتساق هو التماسك، قال: "الاتساق هو التماسك وهو العلاقات أو الأدوات الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية، وبين النص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى"

وعرفه محمد خطابي بأنه "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/ خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو خطاب برمته، ومن اجل وصف اتساق الخطاب/ النص يسلك المحلل الواصف طريقة خطية، متدرجا من بداية الخطاب (الجملة الثانية منه غالبا) حتى نهايته، راصدا الضمائر والإشارات المحيلة إحالة قبلية او بعدية، مهتما أيضا بوسائل الربط المتنوعة كالعطفن والاستبدال، والحذف، والمقارنة، والاستدراك، كل ذلك من اجل البرهنة على أن النص/ الخطاب يشكل كلا متآخذا"

بعض الباحثين ينظر إلى الاتساق على أنه علاقة نحوية تركيبية تقتصر على البنية السطحية، أي العلاقات التي توجدها الأدوات الرابطة لأجزاء النص، وبعضهم الآخر (كما هو الحال مع هاليداي ورقية حسن) يورد أن الاتساق مفهوم دلالي يشير إلى علاقات المعنى الموجودة بين طيات النص، والحق ان الاتساق يتم في المستوى الدلالي، والمستوى المعجمي، والمستوى النحوي.

ونظرا لأهمية الاتساق فقد فرق بعض الباحثين بين النص واللانص اعتمادا على أدوات الاتساق نفسها، فإذا كان لدينا ملفوظ ويحمل دلالة تجمع بين عناصره بعضها إلى بعضها الآخر، وتوافرت أدوات اتساق كافية كان الملفوظ نصا.

ملفوظ + دلالة جامعة + أدوات اتساق كافية = نص/ ملفوظ + عدم توفر دلالة جامعة + أدوات اتساق غير كافية = لا نص

إن توفر أدوات الاتساق علامة على إمكانية انسجام الخطاب لدى المتلقي، وسهولة الوصول إلى الفكرة، ولكن توفر هذه الأدةات مرهون بالدلالة الجامعة التي تقود إلى النصية.

عن الاتساق مثله مثل الراء الذي تمتلكه القطعة المكتوبة الموحدة بكلمات أخرى، تكون القطعة متسقة إذا التصقت مجتمعة من عبارة إلى عبارة، ومن فقرة إلى فقرة فيترابط النص من أوله إلى آخره، فدراسة الاتساق يمكننا من إدراك العلاقات الرابطة بين الجمل المكونة للنص، لذلك فالبحث في عن الاتساق يرتبط بالضرورة بوصف طبيعة الروابط الشكلية لسطح النص التي تربط بين البنيات الصغرى التي يتشكل منها النص.

الاتساق ذو طبيعة أفقية خطية تظهر على مستوى تتابع الكلمات والجمل، ويتحقق من خلال أدوات الربط النحوية من إحالة وحذف، ووصل وتكرار واستبدال، كما يتم عن طريق وسائل معجمية ونحوية، فالاتساق المعجمي يكون اعتمادا على مفردات وألفاظ بإحالة عنصر لغوي إلى عنصر لغوي آخر فيحدث الربط بين أجزاء الجملة أو بين متتالية من الجمل، ومن خلال استمرا المعنى السابق في اللاحق، ويتحقق بوسيلتين: التكرار: ويقصد به تكرار لفظين يكون المرجع فيهما واحد. التضام او المصاحبة المعجمية. أما الاتساق النحوي فينحصر في الوسائل اللغوية المتحققة في البنية السطحية مثل أدوات العطف وغيرها.

- ويجدر التنبيه إلى أن مصطلح الاتساق (عند الباحثين العرب) يعاني شيئا من عدم الضبط في تحديد مفهومه، فبعض الباحثين يعطيه من الدلالة ما لا يحتمله، أو يعطيه معنى غير دقيق، فقد يطلقه البعض مريدا به التماسك النحوي، كما فعل إبراهيم خليل في كتابه اللسانيات ونحو النص، وأيضا صبحي إبراهيم الفقي الذي جمع بين المصطلحين (الاتساق والانسجام) في مصطلح واحد هو التماسك النصي. والراجح أن الاتساق متصل بالبنية السطحية الشكلية للنص.

- وللاتساق أدوات وآليات سنحاول الوقوف عندها حتى يكتسب الطالب تصورا جامعا لها

أدوات الاتساق:

1- الإحالة: المعنى اللّغوي العام للإحالة هو التغير ونقل الشّيء إلى شيء آخر، أمّا في الاصطلاح فقد اختلف في مفهومه، وهو يشير في البحث اللّساني عموما إلى مفهومين مختلفين: الأوّل: تقليدي وهو ما كانت اللّسانيات في بداياتها خاصّة البنيوية لا تعده من صميم الدراسة اللسانية العلمية الحقة، فكانت تعتبر المرجعية مجالا ينبغي إبعاده من الدراسات اللسانية بالرغم من الأهمية التي يكتسيها في فهم الخطاب البشري. الآخر: هو إحالة العناصر اللغوية إلى بعضها البعض داخل نص من النصوص لتشكل عالما نصيا، أو إحالة العناصر اللغوية إلى أشياء مقامية.

والسؤال الذي يطرح نفسه هل الإحالة هي المرجع؟ يجب أن يفهم الطالب أن المرجع ليس هو الإحالة وإن ارتبط أحدهما بالآخر في بعض السياقات، إن المرجع موضوع خارج لساني، أمّا الإحالة فموضوع لساني (لغوي)، وهذا معناه أنّهما أمران مختلفان.

ويرى براون ويول أن الإحالة ليست شيئا يقوم به تعبير ما، ولكنها شيء يمكن ان يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيرا معينا، فالإحالة وسيلة من وسائل الاتساق وربط أجزاء النص تماسكها، فهي تأخذ بعين الاعتبار العلاقات بين أجزاء النث وتجسيدها، وخلق علاقات معنوية من خلال تلك العناصر الإحالية، ويتم ذلك عن طريقين: 1- طريق مباشر: وهو ما يشير إليه اللفظ مباشرة، العنصر المحيل والمحال عليه بارزان لا يحتاجان إلى تأويل، ويرتبط ذلك بالإحالات داخل النص قبلية وبعدية. 2- التأويل: وذلك في حالة عدم وجود المحال إليه بشكل مباشر داخل النص (يمكن أن نعتد التورية من هذا الباب).

**عناصر الإحالة**: تحقيق الإحالة يتطلب: 1- المتكلم أو الكاتب صانع النص الذي يقصد الإحالة إلى شيء بعينه، فالإحالة عمل إنساني. 2- اللفظ المحيل: وهو العنصر الذي يحولنا ويغيرنا من اتجاه إلى اتجاه خارج النص أو داخله. 3- المحال إليه :وهو عنصر موجود داخل النص او خارجه. 4- العلاقة بين اللفظ المحيل والمحال عليه.

**أنواع الإحالة**:

قسم الأزهر زناد الإحالة قسمين: 1- إحالة معجمية: وهو إحالة الكلمة على ذات مفردة أو مفهوم مفرد، وهي متوفرة في كل نص. 2- إحالة مقطعية أو نصية: وهو إحالة على ملفوظ (جملة أو نص أو مركب نحوي)، وهي متوفرة في نصوص دون أخرى.

كما قسمت الإحالة بحسب المحال عليه إلى:

1- إحالة خارجية (مقامية): وتسمى الإحالة إلى خارج النص، أو الإحالة إلى غير مذكور في النص، وهذه الإحالة توضح أن ثمة تفاعلا متبادلا بين اللغة والموقف، لأنها تعتمد أساسا على المقام.

عرف الأزهر زناد الإحالة الخارجية بأنها إحالة عنصر لغوي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه، فتخرج النص بذلك من حالة الانغلاق إلى حالة الانفتاح على عالم السياق والتداولية، فيرتبط العنصر اللغوي الإحالي بعنصر إشاري غير لغوي، مثال ذلك قولك في جملة معزولة عن سياقها: هو قال ذلك، فالمتلقي لهذه الجملة حتى يمكنه معرفة المحال إليه من بين الأشياء والملابسات المحيطة بهذا النص عليه معرفة سياق الحال والأحداث والمواقف التي تحيط بالنص، أي أن يبحث عن المرجع من خلال السياق او المقام.

2- الإحالة الداخلية: هي إحالة العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقة أو لاحقة، أي أنها تركز على العلاقات اللغوية في النص ذاته، وقد تكون بين ضمير وكلمة، أو كلمة وكلمة، أو عبارة وكلمة. يقول صبحي الفقي: "هو مصطلح استخدمه بعض اللغويين للإشارة إلى علاقات التماسك التي تساعد على تحديد تركيب النص، وتقسم إلى anaphora وcataphora" أو الإحالة القبلية والبعدية.

أ- القبلية: وتسمى أيضا الإحالة على سابق أو الإحالة بالعودة، وفيها يسبق العنصر الإشاري العنصر الإحالي، فهي تعود على مفسر سبق التلفظ به، وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض ان يظهر. عرفها صبحي الفقي بأنها "استعمال كلمة او عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النص او المحادثة" وهي الإشارة إلى ما سبق من ناحية، والتعويض عنه بالضمير و التكرار أو بالتوابع أو بالحذف. تعد هذه الإحالة من أكثر الأنواع دورانا في الكلام.

ب- البعدية: هي الإحالة على اللاحق الذي لم يذكر بعد، كأن يذكر لفظ كنائي ولم يسبق مرجعه، عرفها الفقي بأنها "استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة" فالعنصر الإشاري يذكر بعد العنصر الإحالي ويأتي لاحقا عليه. ويرى بعض الباحثين أن هذا النوع من الإحالة "سلاح ذو حدين، فهي إما أن تجعل المتلقي متحفزا متشوقا إلى مرجع هذا اللفظ الكنائي ومفسره، فيظل دائما في يقظة لصنع هذا الربط، وإما أن تقلل من دقة متابعته فيظل المعنى مشوشا حتى يجد المرجع، فإذا وجد المرجع فقد يحتاج إلى قراءة النص مرة أخرى للبحث عن ترابط واتساق بين أجزاء النص، وربما صعب عليه ذلك إذا كان مستمعا لحوار ربما يكون قد انتهى، وهذا يجعل امر الغحالة البعدية عسيرا أحيانا، وربما كان سببا في قلة استخدامها"، من امثلته في العربية ضمير الشأن، والجمل التفسيرية التي تفسر جملة أو عبارة، وكذلك بعض العبارات (الآتي، ما سنذكره....).

الفرق بين الإحالة المقامية والإحالة النصية كما ذهب هاليداي ورقية حسن أن الإحالة المقامية تسهم في خلق النص، لأنها تربط اللغة بالمقام، إلا أنها لا تسهم في اتساقه بطريقة مباشرة، في حين تقوم الإحالة النصية بدور فعال في اتساق النص، لذا يتخذها المؤلفان معيارا للإحالة، ويوليانها أهمية بالغة.

- كما قسمت الإحالة بحسب المدى الإحالي الفاصل بين الأداة وما تشير إليه وتصدق عليه إلى: 1- إحالة ذات مدى قريب: سواء كانت إحالة قبلية أو بعدية، وتكون المسافة الفاصلة بين الأداة الإحالية ومرجعها لا تتعدى حدود الجملة الواحدة، وتلك الإحالة تكون قوية في صنع الترابط والاتساق. 2- إحالة ذات مدى بعيد: تكون فيها المسافة الفاصلة بين الأداة الإحالية ومرجعها في جمل متباعدة من النص، مما يجعل المتلقي مترقبا لتصيد ما تشير إليه الأداة الإحالية.

- ذهب هالداي ورقية حسن إلى أن الإحالة إما أن تكون بالضمائر أو بأسماء الإشارة، أو بأدوات المقارنة

1 الضمائر: الضمائر إما أن تكون وجودية أو ملكية، والوجودية إما لمتكلم أو مخاطب أو غائب، كما هو معلوم في تقسيم النحاة العرب، في العادة الضمائر الدالة على مخاطب او متكلم تحيل على شيء خارج النص، ولهذا لا يعول علماء اللغة النصيون على هذه الضمائر في عملية الاتساق، بينما يعولون كثيرا على ضمائر الغياب لأنها تحيل إلى شيء داخل النص.

2- إحالة أسماء الإشارة: يسميها النحاة العرب المتقدمون الأسماء المبهمة، وإنما كانت كذلك لأنها لا تتحدد إلا بذكر ما تعود إليه ويكون مذكورا معها، أما إذا استقلت عما تحيل عليه فإنها تكون غير محددة المراد مبهمة محتملة. ويمكن عد أسماء الإشارة من ضمائر الحضور وفي المقابل عد الأسماء الموصولة من ضمائر الغيبة.

تنقسم أسماء الإشارة باعتبارات متعددة إلى: 1- حسب الظرفية: ظروف زمانية (الآن، غدا، أمس)/ ظروف مكانية (هنا، هناك، ثم). 2- حسب المسافة: بعيد، قريب، متوسط. 3- حسب النوع: مذكر، مؤنث. 4- حسب العدد: مفرد، مثنى، جمع.

3- أدوات المقارنة: يقصد بها كل الألفاظ التي تؤدي إلى المطابقة أو المشابهة أو الاختلاف او الإضافة إلى السابق كما وكيفا أو مقارنة، مثل ذلك: مثل، مشابه، غيره، خلافا، علاوة على، بالإضافة، أكبر من، كبير عن، فضلا عن....

والمقارنة قد تكون عامة إذا لم يركز على صفة معينة مثل: إنها نفس القطة التي رأيناها أمس او إنها قطة مختلفة تماما عن القطة التي أمامنا (فالوصف عام غير محدد بصفة معينة)، وقد تكون المقارنة خاصة إذا خصصت بصفة معينة، مثل: هذا الكلب شعره أبيض كذلك الكلب. أما ما اعتمد على صفة الكم والكيف فمثل: كلب كبير وصغير، ورجل ذكي وآخر غبي، أو حين نقول ينبح هذا الكلب نباحا مزعجا.

والحق أن الإحالة بأدوات المقارنة تابع للبنية الدلالية للألفاظ بمعنى أنه لا يستقل عن المشبه أو المشبه به، أي أن استعمالها لا يكون إلا في بنية تركيبية.

2- الاستبدال (substitution): من أدوات التماسك المستعملة في النصوص الاستبدال، ومعناه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر. والفرق بين الإحالة والاستبدال حسب هاليداي ومحمد خطابي أن الاستبدال يكون في المفردات المعجمية، والمركبات بمفردة معجمية، وأن المحال والمحال إليه بينهما علاقة تطابق، وفي الاستبدال بينهما علاقة تقابل.

ويسهم الاستبدال في اتساق النص لأنه يحقق استمرارية لعنصر مذكور سلفا في الجمل السابقة في جمل لاحقة، فحين نقول: دلوي مملوء سأفرغ منه في أخرى، فقد اسبدلت بـ(أخرى) الدلو الأولى، وعلى الرغم من انها ليست هي إلا انها مرتبطة بها وفيها جزء من مفهومها.

والاستبدال أنواع بحسب طبيعة العنصر المستبدل، فقد يكون: أ- استدالا اسميا: استبدال اسم باسم آخر، مثل قوله تعالى: "قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة" فأخرى استبدلت فئة.ب- استبدال فعلي: استبدال فعل بفعل، مثل: هل راجعت دروسك؟ لا، لم أفعل، استبدل الفعل (أفعل) الفعل (راجع). ج- استبدال قولي: هو استبدال لمركب أو جملة، مثل قوله تعالى: "إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الانسان مالها يومئذ تحدث أخبارها" فإذ استبدلت الجمل السابقة، وقوله: "قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها" ف(كلمة) استبدلت جملة (رب ارجعون لعي أعمل صالحا فيما تركت).

3- الحذف: إذا ذكر عنصر من العناصر، واحتيج إلى إعادة ذكره، وتوفرت قرينة دالة عليه فإنه يحذف، لوجود ما يدل عليه، مثل قوله تعالى: "وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا"، وقوله تعالى: "وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت ان تبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى" أي إن استطعت فافعل ذلك. ومثل: هل زارك علي؟ فتقول: نعم.

الحذف قد يكون حذفا لاسم، وقد يكون حذفا لفعل، وقد يكون لحرف، وقد يكون لجملة، أو أكثر من جملة. والحذف عادة علاقة قبلية.

4- الاتساق المعجمي: يعتمد الاتساق المعجمي على مفردات المعجم أساسا، ويشمل التكرار والتضام.

أ- التكرار هو إعادة العنصر المعجمي المذكور سلفا بلفظه أو بمرادفه، أو بلفظ أعم منه أو أخص. قسم ابن الأثير التكرار إلى قسمين أحدهما يوجد في اللفظ والمعنى، والآخر يوجد في المعنى دون اللفظ. فأما الذي يوجد في اللفظ والمعنى فكقولك لمن تستدعيه: أسرع أسرع ... وأما الذي يوجد في المعنى دون اللفظ، فكقولك: أطعني ولا تعصني، فإن الأمر بالطاعة نهي عن المعصية، وكل من هذين القسمين ينقسم إلى مفيد وغير مفيد، المفيد ان يأتي لمعنى، وغير المفيد ان يأتي لغير معنى، المفيد من التكرير يأتي في الكلام تأكيدا له، وتشييدا من أمره، وإنما يفعل ذلك للدلالة على العناية بالشيء الذي كررت فيه كلامك.

كما يقسم التكرار باعتبارات أخرى إلى:

- تكرار كلي ويسمى التكرار المحض: وهذا النوع قد يكون المرجع واحدا وقد يكون المرجع مختلفا، مثال ما كان المرجع فيه واحدا قوله تعالى: "فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون" فقد كرر لفظ الويل بلفظه ومعناه، كما كرر تركيب (يكتبون الكتاب بأيديهم) و(كتبت أيديهم) وهذا حقق ترابطا وانسجاما. ومثال ما كان المرجع فيه مختلفا قول أبي نواس:

وأي فتى في الناس أرجو مقامه ...... إذا انت لم تفعل وأنت أخو الفضل

فقل لأبي العباس إن كنت مذنبا ...... فأنت أحق الناس بالأخذ بالفضل

ولا تجحدوا بي ود عشرين حجة .... ولا تفسدوا ما كان منكم من الفضل

فقد تكررت كلمة الفضل لكن بمعان ومراجع مختلفة، فالفضل الأول هو الفضل بن الربيع أخو جعفر الممدوح، والفضل الثانية معناها السماحة والعفو، والفضل الثالثة معناها علو المنزلة والكمال.

- تكرار جزئي: يعني تكرار عنصر سبق استخدامه لكن في صيغ مختلفة، مثال ذلك قصيدة نازك الملائكة:

في عميقِ الظلام زمجرتِ الأمـ ..... طارُ في ثورة وجن الوجود

طاش عصفُ الرياح والتهب البر .... ق وثارت على السكون الرعود

ثورة ثورة تمزق قلب الـ .... ليل والصمت بالصدى بالبريق

ثورة تحت عصفها رقد الكو ... ن عميق الأسى كجرح عميق

صرخات الإعصار أيقظت الرعـ .... ب بقلب الطبيعة المدلهم

تتلوى الأشجار ضارعة والـ .... مطر البارد الشتائي يهمي

فـ(عميق الظلام) تتقاطع جزئيا مع (جرح عميق) و(عميق الأسى)، و(زمجرت الامطار) تتقاطع جزئيا مع (المطر البارد)، و(ثورة تتقاطع جزئيا مع (ثارت).

- وقد يكون التكرار بذكر المرادف وذلك حين يكون اختلاف في اللفظ وتساو في المعنى، ويفرق الباحثون بين التكرار الذي يتفق دلالة ووزنا وبين الذي يتفق دلالة فقط، مثال الأول: يستره = يحجبه/ جميل = مليح. ومثال الثاني: الحزن = الهموم، السقم = العلة، العسل= الرحيق، السيف = المهند.

- كما يذكر الباحثون نوعا آخر يسمى بشبه التكرار، ويكون على المستوى الشكلي الصوتي فقط، وهو أقرب إلى مفهوم الجناس الناقص في البلاغة العربية، مثل: (وسمه ورسمه) (عنكبوت تموت).

ب- التضام (collocation): يقابل هذا المصطلح في التراث اللغوي العربي ما يسمى بـ(المصاحبة المعجمية)، ويسميه تمام حسان إلى جانب هذا المصطلح التوارد، وهي توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة، نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك، أي أن ذكر أحدهما يستدعي الآخر، مثل: (البنت/ الولد)، (قريب/ بعيد)، (أعلى/ أسفل) (أحمر/ أصفر)، (حيوان/ فرس)، والذقن والفم يتواردان مع جسم الإنسان أو الحيوان.

ج- الرّبط وأدواته (junction): يقول ابن السراج عن الربط بالحروف: "حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها، فتوصل الاسم بالاسم، والفعل بالاسم، ولا يدخل حرف الجر إلا على الأسماء، فأما إيصالها الاسم بالاسم فقولك: الدار لعمرو، وأما وصلها الفعل بالاسم فقولك: مررت بزيد، فالباء هي التي أوصلت المرور بزيد" (الأصول) ويقول أيضا في مواضع الحروف "واعلم أن الحرف لا يخلو من ثمانية مواضع: - إما أن يدخل على الاسم وحده مثل: الرجل، أو الفعل وحده مثل: سوف، أو ليربط اسما باسم: جاءني زيد وعمرو، أو فعلا بفعل، أو فعلا باسم، أو على لكام تام، أو ليربط جملة بجملة، أو يكون زائدا. – واما دخوله على الاسم وحده فنحو: لام التعريف إذا قلت: الرجل، والغلام، فاللام أحدث معنى التعريف، وقد كان رجل وغلام نكرتين. – أما دخوله على الفعل فنحو: سوف والسين، إذا قلت: سيفعل أو سوف يفعل، فالسين وسوف بهما صار الفعل لما يستقبل دون الحاضر. – واما ربطه الاسم بالاسم فنحو قولك: جاء زيد وعمرو، فالواو ربطت عمرا بزيد. – وأما ربطه الفعل بالفعل نحو قولك: قام وقعد وأكل وشرب. وأما ربطه الاسم بالفعل فنحو: مررت بزيد، ومضيت إلى عمرو. – وأما دخوله على الكلام التام والجمل فنحو قولك: أعمرو أخوك؟ و: ما قام زيد، ألا ترى ان الألف دخلت على قولك: (عمرو اخوك) وكان خبرا فصيرته استخبارا وما دخلت على: قام زيد وهو كلام تام موجب، فصار بدخولها نفيا. – وأما ربطه جملة بجملة فنحو قولك: إن يقم زيد يقعد عمرو، وكان أصل الكلام: يقوم زيد يقعد عمرو، فـ(يقوم زيد) ليس متصلا بـ(يقعد عمرو)، ولا منه في شيء منه، فلما دخلت (إن) جعلت إحدى الجملتين شرطا والأخرى جوابا. – وأما دخوله زائدا فنحو قوله تعالى: "فبما رحمة من الله لنت لهم" (الأصول).

فالربط هو علاقة تجمع بين عنصرين أو أكثر وتجعل الجمع بينهما مقبولا مسوّغا.

والربط أنواع، منها: - ربط يفيد مطلق الجمع: يربط بين عنصرين أو أكثر يتحدان في مسألة من المسائل، مثل: الواو، أيضا، بالإضافة إلى، علاوة على هذا، إلى جانب ذلك، فضلا عن، ...). – ربط يفيد التخيير: هو ربط بين أمرين على سبيل الاختيار بين أحدهما، مثل: أو. – ربط يفيد الاستدراك: ربط بيم أمرين بينهما علاقة تعارض، من أدواته: لكن، بل، إلا أن .... – ربط يفيد التفريع: أي ربط بين عنصرين العنصر الثاني يفرع عن العنصر الأول، ويكون ذلك بالسبب والنتيجة، والشرط. من أدواته: لأن، لهذا، هكذا، إذن، ...

وهذه الأدوات خصص لها علماء العربية كتبا خاصة، كما هو الحال مع كتاب مغني اللبيب لابن هشام، وكتاب الأزهية للهروي، وغيرها. ويجدر بنا التنبيه إلى أنه قد يستغنى في بعض السياقات عن هذه الأدوات فينشأ عنه ما يسمى في البلاغة العربية بالفصل. وهذه الأدوات تختلف معانيها من نص إلى آخر، فقد يرتبط بها إضافة معلومات، أو استدراك على سابق، أو تفريع معلومات عن المذكورة، أو غيرها من المعاني التي لا يمكن ضبطها إلا داخل النص المنتج.

**الثاني من معايير النصية: الانسجام أو الحبك**:

إن اتصاف أي منجز لغوي بصفة النصية هو نتيجة لاحتوائه على العلاقات المعنوية التي تتضافر مع عناصره اللغوية الشكلية في خلق ونسج بنيته، وهو ما يجعله كلا موحدا متماسكا، فالعلاقة بين الاتساق والانسجام هي علاقة تكامل، لأنهما يشكلان معا تلك الأجزاء المترابطة والمتعالقة فيما بينها لتحقيق ذلك الكل، وبالمقابل فإن خلو أي نص من الروابط شكلية كانت أو دلالية يجعله جملا متناثرة لا يربط بينها رابط، مما يجعله غير متماسك.

اختلف في ترجمة مصطلح coherence فترجمه حسن بحيري بمصطلح التماسك، وسماه صلاح فضل ومحمد خطابي الانسجام، وترجمه فالح العجمي بالتناسق، وبعضهم سماه التقارن، وبعضهم سماه التماسك الدلالي أو المعنوي، وبعضهم الترابط الفكروي، وبعضهم سماه الالتحام، وبعضهم سماه التشاكل، وبعضهم سماه الحبك.

جعله كلاوس برينكر المفهوم النواة في تعريف النص، ورأى سوفنسكي أنه يقضى للجمل والمنطوقات بأنها محبوكة إذا اتصلت بعض المعلومات فيها ببعض، في إطار نصي أو موقف اتصالي اتصالا لا يشعر معه المستمعون أو القراء بثغرات او انقطاعات في المعلومات.

يختص الانسجام بالاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بينها، بمعنى ان الانسجام يهتم بالطريقة التي يتم بها ربط الأفكار داخل النص.

يقوم الانسجام على العلاقات التي تربط معاني الجمل في النص، وللمتلقي دور كبير في إيجاد هذه العلاقات واستحضارها، اعتمادا على فهمه وتأويله.

**آليات الانسجام:** يقصد بالآليات النقاط التي يجب أن يركز عليها من اجل الوقوف على القول بالانسجام في نص من النصوص، من هذه الآليات:

**1- السياق (context):** هو الإطار العام الذي تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية، ومقياس تتصل بواسطته الجمل فيما بينها وتترابط، وبيئة لغوية وتداولية ترعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدمها النص للقارئ، ولا يمكن الوقوف على الوظائف النصية دون معاينة السياق، ومن أهم وظائف محلل النص الوقوف على أوجه الربط بين النص والسياق حتى يتمكن من تاويل وفهم العلاقات الكامنة في النص.

اهتم علماء اللغة العرب منذ القديم بالسياق ودوره في تحديد معاني الأحداث، وعدوه من أهم العوامل التي تسهم في عملية التماسك النصي، وهذا من خلال المقولة الشهيرة: لكل مقام مقال، وأصبح مقياس القبول في باب حسن الكلام وقبوله بحسب مناسبة الكلام لما يليق به أي مقتضى الحال.

أما عند الغربيين فقد جاء في قاموس اللسانيات لجون ديبوا أنه "المحيط، وهو الوحدات التي تسبق والتي تلحق وحدة معينة"، ولقد أولى المحدثون للسياق اهتماما كبيرا بدءا من سوسير الذي أقر أن اللغة نشاط اجتماعي، لا يمكن فهمها إلا من خلال المجتمع الذي تواضع عليها، كما نبه إلى السياق من خلال حديثه عن القيمة، فالكلمة إذا وردت في سياق ما لا تكتسب قيمتها إلا بفضل مقابلتها لما هو سابق ولما هو لاحق بها أو لكليهما معا.

كما كان السياق حجر الأساس في نظرية فيرث (النّظرية السياقيّة) فقد وسع في نظريته اللغوية استحضار جميع الظروف اللغوية لتحديد المعنى وأكد أكثر من مرة أن المعنى هو وظيفة في السياق، وأن معنى وحدة لغوية لا يمكن تحديده إلا من خلال تسييقها، أي وضعها في سياقات لغويّة مختلفة، بل يذهب إلى أبعد من هذا حين يقرّر أن تحديد المعنى يتوقّف على مراعاة الشروط الآتية: - تحليل السّياق اللغوي صوتيا وصرفيا ونحويا ومعجميا. - بيان شخصية المتكلم والمخاطب والظروف المحيطة بالكلام. - بيان نوع الوظيفة الكلامية. - بيان نوع الأثر الذي يتركه الكلام.

هذه الشروط تؤكد بقوة أن المعنى يتصل اتصالا كبيرا بالسياق، ونظرا لأهميّته يقول ستيفن أولمان: "إنّ نظرية السياق إذا طبقت بحكمة تمثّل حجر الأساس في علم المعنى، وقد قادت بالفعل إلى الحصول على مجموعة من النتائج الباهرة في هذا الشّأن، فقد قدّمت لنا وسائل فنيّة حديثة لتحديد معاني الكلمات، فكلّ كلماتنا تقريبا تحتاج على الأقلّ إلى بعض الإيضاح المستمدّ من السّياق الحقيقيّ، سواء أكان هذا السّياق لفظيا أم غير لفظيّ، فالحقائق الإضافية المستمدة من السياق تحدد الصور الأسلوبية للكلمة، كما تعد ضرورية في تفسير المشترك اللفظي" وقد وسع أولمان مفهوم السياق ورأى انه لا يقتصر على السياق اللغوي أي الكلمات والجمل الحقيقية السابقة واللاحقة فحسب، "بل والقطعة كلها، والكتاب كله، كما ينبغي أن يشمل بوجه من الوجوه كل ما يتصل بالكلمة كم ظروف وملابسات، والعناصر غير اللغوية (المتعلقة بالمقام الذي تنطق فيه الكلمة) لها هي الأخرى أهميتها البالغة في هذا الشأن، وأنه بمراعاة السياق نتخلص من كثير من التفسيرات والاقتباسات المجانبة للصواب"

كما لم تسلم نظرية النحو التوليدي التحويلي من الانتقاد بأنها لم تحفل في بدايتها الأولى وأصولها بالسياق، واسبعدت علاقة اللغة بالمجتمع في اعمالها، فقد قامت هذه النظرية على فكرة المتكلم المستمع المثالي.

وقد رد بالمر على كل من رفض السياق أو استبعده من اللسانيين قائلا: "من السهل ان نسخر من النظريات السياقية، وأن نرفضها باعتبارها غير عملية، لكن من الصعب ان نرى كيف يمكننا أن نرفضها دون إنكار الحقيقة الواضحة التي تقول بأن معنى الكلمات والجمل يرتبط بعالم التطبيق"

ويرى يول وبراون أن للسياق دورا فعالا في تأويل وفهم وتفسير النص والخطاب، وهو يتشكل عندهما من: المتكلم والمستمع والزمان والمكان. كما يؤكد هايمس أن السياق له دور حصر عدد المعاني الممكنة التي تحتملها العبارة؛ قال: "عندما نستعمل صيغة في سياق ما فإننا نستبعد كل المعاني الممكنة لذلك السياق، والتي لم تشر إليها تلك الصيغة، والسياق بدوره يستبعد كل المعاني الممكنة لتلك الصيغة التي لا يحتملها السياق"، ويرى أنه يركز في السياق على: - الباث: أي المتكلم أو الكاتب الذي ينشئ النص. – المتلقي الذي يتلقى النص او الرسالة. – المستمعين: الذي يسمعون القول. – الموضوع أو مضمون الرسالة. – الظرف الزماني والمكاني الذي أنجز فيه القول. الوضع الجسمي للأطراف المشاركة كتقاسيم الوجه والإشارات والإيماءات. – الشفرة المستعملة وعي اللغة المنطوقة أو المكتوبة. – صيغة الرسالة فقد تكون شعرا، او خطبة، او قصة. – نمط النص – الغرض أو ما تنوي الأطراف المشاركة الوصول إليه.

**أنواع السياقات**: قسم اللسانيون السياقات أنواعا منها:

1- السياق اللغوي (verbal context): وهو النص ذاته، فالكلمة لا يتحدد مدلولها إلا داخل هذا السياق (ما يسبق وما يلي).

2- السياق غير اللغوي (context of situation): وهو الظروف الخارجية التي أمجز في خضمها النص، ومعلوم أن الطبقات المقامية مختلفة متنوعة.

وهناك من يتوسّع فيضيف إلى النوع الثاني السياق العاطفي، السياق الثقافي، ...

2- **التأويل المحلي**: الاعتماد على المفهوم الأقرب ما أمكن وعدم اللجوء إلى التأويلات البعيدة إلا إذا وجد ما يعضده، ولذلك أورد محمد خطابي أنه يعد "تقييدا للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق، كما انه مبدأ متعلق أيضا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني مثل (الآن) أو المظاهر الملائمة لشخص محال عليه بالاسم (محمد) مثلا" أي أن وظيفة التاويل المحلي هو تقييد البعد التأويلي للنص او الخطاب، واستبعاد القراءات التعسفية التي تفرض على النص؛ ذلك أن التأويل هو القراءة الممكنة للنص، وهو النص ليس مغلقا على ذاته، بل هو مفتوح على القارئ يدخله من أي زاوية شاء، فينتج ويبدع نصا جديدا فوق النّص الأول.

والتأويل المحلي يعتمد أساسا على تجاربنا السابقة في قراءة النصوص وتأويلها، ومحلل الخطاب لكي يربط شيئا معطى مع آخر غير ظاهر يعتمد ويستند إلى تجاربه السابقة فيراكم عادات تحليلية وفهمية وعمليات متعدّدة لمواجهة النّصوص بغية الكشف عن الثوابت والمتغيرات النصية التي تمكنه من الوصول إلى النص وخصائصه.

3- **التغريض**: هذا المبدأ مرتبط أساسا بهدف النص وغرضه الذي سيق له، إلا أن علماء لسانيات النص يجعلونه خاصا بالجملة الأولى التي تذكر في النص والتي عادة العنوان، عرفه قريماس: " كل قولن كل جملة، كل فقرة، كل حلقة، كل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية" فالجملة الأولى تؤسس للنص كله، ولذلك إذا جئنا إلى النص القرآني فالفاتحة تعد هي تغريضه، وكل السور لها علاقة بها، وكذلك لكل سورة من سوره تغريضها الذي يكون منطلقه مبدأ السورة. وقد يستشف التغريض من المحور الذي يتحدث عنه النص، ويعرف بتكراره بلفظه أو باستعمال ضمير يحيل عليه، أو استخدام ظروف او صفات من خصائصه.

4- **ترتيب الخطاب**: لترتيب أجزاء الخطاب دور في تحقيق انسجامه، فإن الجمل كما يقول فان ديك "تدل على الأحداث، فإن انتظام سلاسل من الجمل ينبغي أن يدل على مجموع منظم من الاحداث" وهذا المجموع المنظم من الاحداث تحكمه جملة من المبادئ في مقدمتها معرفتنا بالعالم، هذا الترتيب تحكمه جملة علاقات (عام/ خاص، جزء/ كل، مجموعة/ فئة/ عنصر ...)، وهذا يدعو إلى الوقوف على أسرار الترتيب، ودوره في الفهم والتأويل، ومعلوم أن أول مبدإ يركز عليه في ترتيب عناصر الخطاب هو مقارنته بما تحويه اذهاننا من معرفة بالعالم وما يحدث فيه عادة.

5- **موضوع الخطاب أو البنية الكلية**: هي القضية التي يعرض لها النص بالمعالجة والتدليل، ولاشك أن الوقوف عليه يسهل تأويل بقية العناصر، وإرجاعها إليه.

6- **أزمنة النص**: يفرق الباحثون المعاصرون بين الزمن الصرفي الذي تدل عليه مختلف الصيغ الفعلية، والزمن النحوي وهو الزمن السياقي الذي تدل عليه مختلف الصيغ المركبة مربوطا بعضها ببعض.

ويرى علماء النص أن كل ملفوظ يصبح نصا عندما تترابط عناصره بعامل الزمن، والأدوات اللغوية المعبرة عن الزمن في النصوص كثيرة منها الأفعال بازمنتها المختلفة، والحروف الدالة على الزمن (س، سوف، إذا ...) والأفعال الناقصة (كان وأخواتها، كاد وأخواتها)، حروف النفي (لم، لن ....).

- يفرق لسانيو النص بين ثلاثة محاور زمنية: 1- زمن الواقعة المثبتة في النص 2- الزمن الذي قيل فيه النص 3- الزمن المرجعي: زمن الحادثة مقارنة بزمن إنتاج النص.

مثال ذلك: قوله تعالى: "قالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لا ينظرون" فزمن الواقعة هو الماضي المعبر عنه بالفعل (قالوا)، والزمن الذي قيل فيه النص هو زمن النبي صلى الله عليه وسلم، والزمن المرجعي هو لحظة قول المشركين ونطقهم بالمقولة.

7- **العلاقات الدلالية**: هي علاقات تربط اللاحق بالسابق، وتعمل على تنظيم الأحداث والأعمال داخل بنية النص، وهي ليست علاقات شكلية بل دلالية بالأساس كعلاقة الإجمال والتفصيل، وعلاقة العموم والخصوص، وعلاقة البيان والتفسير.

أ- علاقة الإجمال والتفصيل: مثال ذلك قوله تعالى: "وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين" فمدلول الآية مجمل، ثم يفصله في قوله: "فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون".

ب- علاقة العموم والخصوص: أي ان يرد لفظ عام ثم يأتي تخصيصه، مثل قوله تعالى: "حرمت عليكم الميتة" وخصصت بقوله: "فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم"

**ثانيا: القصدية**: intentionality: هو قصد المتكلم إنشاء نص متسق منسجم، وقد اهتم في الدرس الغربي بالقصد أيما اهتمام، فاهتم بها غرايس، وأوستين وسيرل ودرسلر ودي بوجراند، عرفها دي بوجراند بأنها: "موقف منشئ النص من كون صورة اللغة قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك والالتحام، وأن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها، وهناك مدى متغير للتغاضي في مجال القصد، حيث يظل القصد قائما من الناحية العملية حتى مع عدم وجود المعايير الكاملة للسبك والالتحام، ومع عدم تأدية التخطيط إلى الغاية المرجوة وهذا التغاضي عامل من عوامل ضبط النظام يتوسط بين المرتكزات اللغوية في جملتها والمطالب السائدة للموقف"

- تفرض القصدية وجود مرسل ومتلق، ومعرفة بظروف النص الموضوعية، ووضعية المتكلم والمخاطب ومكانته، ووضعية المستمعين.

- القصد هو قطب الرحى في العملية التواصلية، ولذلك اكد بلانشيه بأننا حين "أتكلم فأنا أحاول إيصال بعض الأشياء إلى مخاطبي بدعوته إلى التعرف على مقصدي من توصيل تلك الأشياء بالذات، وأتحصل على الأثر المنتظر عندما أدعوه إلى معرفة غرضي من تقديم هذا الأثر له، وما إن يتعرف مخاطبي على ما في غرضي الحصول عليه حتى تتحقق النتيجة عموما".

- القصد قد يكون ظاهرا بينا مفهوما من الدلالة الحرفية للجملة، وقد لا يكون ظاهرا، بل يوصل إليه عن طريق الاستدلال.

- لا يكتسب النص دلالة إلا بفعل قصد المتكلم، ومنتهى محلل الخطاب هو الوقوف على مقاصده التي رامها من خطابه.

**ثالثا**: **المقبولية:** **acceptability**: هذا المصطلح مرتبط اشد الارتباط بالمتلقي، عرفه دي بوجراند بأنه "يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة، من حيث هي نص ذو سبك والتحام" ولذلك يجب على منتج النص أن يكون ذا معرفة كبيرة ودقيقة بنوعية المتلقي وقدرته على فهم النص/ الخطاب.

- المتلقي له الدور الجوهري في عملية التفسير لا يقل عن دور المنتج، لأنه هو الذي يَحدث عنده المعنى، ويُحدثه بإعطائه للملفوظ المعاني والدلالات بعد قراءته للنص وربط العناصر البنائية بعلاقات تحيل إلى ما هو خارج النص. وبذا أصبح القارئ كاتبا لا مستكشفا ومستهلكا للنص فقط.

- قدرة المتلقي على استخراج المعلومات وعمل الاستنتاجات الضرورية تعتمد على مدى اتساع وتنوع المعلومات المخزونة المشتملة على معرفة العالم والقصدية، وأعراف المحادثة، ودمج المعاني المدركة من الخطاب مع المعلومات التي يعرفها بالفعل.

- تؤدي الظروف التي تحيط بكل من المنتج والمتلقي دورا مهما في الحكم على النص بالقبول أو عدمه.

- من المعايير التي تتحكم في قبول نص ما أو رفضه: - النص يمكنه ان يحتوي على مقدمات سياقية تعين المتلقي على الفهم والتأويل. – معرفة المتلقي بالمتكلم وبنوع النص. – وضوح المعنى العام للنص. – أهمية الرسالة بالنسبة إلى المتلقي. – الخلفية الفكرية والثقافية والمعرفية التي يمتلكها القارئ. العوامل النفسية المصاحبة لقراءة النص.